

استثماره في أمريكا وأوروبا حيث حكومات يمكن أن تجهد هذه الأرصد إذا وجدت في حركتها بادرة خطر .

فإن أضفنا إلى ذلك القيمة السياسية للاستثمار لاكتملت الصورة . فاستثمار هذه الأرصد في أفريقيا يدعم العلاقات العربية الأفريقية ويحقق جبهة قوية وراء العرب في نضالهم من أجل حقوقهم الضائعة بينما استثمار هذه الأموال في أمريكا ليست له قيمة بدليل أنه لم يستطع حتى أن يجعل أي حكومة أمريكية تقف ولو على الحياد في الصراع العربي الصهيوني بل على العكس تماما تقف موقف العداء .

وصحيح أيضا أن العرب أنفسهم ما زالوا في حاجة إلى استثمار الأموال العربية في المشاريع العربية إلا أنه الأصح أن هذه الأموال العربية أكبر من طاقات الاستثمار المتاحة في العالم العربي كله في الوقت الحاضر ، ويمكن توجيهها إلى مجالات تحقق الكسب الاقتصادي والسياسي في نفس الوقت بدلا من منحها قروضا إلى اليابان أو الولايات المتحدة !

٢ - أن لدى الدول العربية خبرات فنية غير مستغلة ، ويمكن تصديرها إلى من في حاجة إليها . وقد لا تكون هذه الخبرات على نفس المستوى من الخبرة العالمية ، ولكنها بقدر من التدريب والأعداد الخاص يمكن أن تقدم لأفريقيا ما تحتاجه في هذه المرحلة وخاصة إذا كانت بشروط مقبولة ، ومن مصادر صديقة تبني ولا تهدم .

وقد يقال أن الدول العربية في حاجة إلى هذه الخبرات ، فإن كان ذلك صحيحا فيمكن تصديرها حاليا طالما هي غير مستغلة بل ومهدورة حقيقة بلا إنتاج . وإلى أن تتاح لها المجالات يمكن ترك دول أفريقيا تستفيد منها .

٣ - أيد عاملة فائضة تمثل عبئا اقتصاديا على كثير من الدول العربية . وكثير منها قوى معطلة تبحث عن أي عمل ، وفي أي مجال حتى لو لم تكن مؤهلة له . ولا أظن أنني في حاجة إلى نشر جدول بالقوى العاملة المعطلة والزائدة في العالم العربي في كل المجالات بينما دول أفريقيا تستجير بنا أن نلبي طلبها من هذه القوى !

وواضح من مقابلة ما تحتاجه أفريقيا بما لدى العرب أنه في قدرة الدول العربية فعلا أن تصنع الكثير في أفريقيا وتكسب أيضا الكثير بل وأكثر من كل عائداتها المستثمرة في سندات وأسهم في الغرب إلى جانب الكسب السياسي وهو أغلى من كل شيء لأنه في الأساس دعم للنضال الفلسطيني من أجل استعادة حقوقه .

ومثل ذلك يحتاج إلى توقيع على أعلى المستويات حيث تركيز السلطة واضحا ولا بد من أن تعطى القيادات إشارة القبول لكوارها الإدارية والسياسية لتحول ذلك إلى خطة عمل وأن تشرع في تنفيذها فورا .

ولعل ذلك ما دفع الصومال في مؤتمر القمة الأفريقي بمقديشو في يوليو الماضي إلى دعوة إلى عقد مؤتمر قمة عربي أفريقي مشترك . وقد وافقت الدول الأفريقية من حيث المبدأ على فكرة المؤتمر وتركت للجامعة العربية دراسة الاقتراح فإن قبلت الدول العربية تبدأ منظمة الوحدة الأفريقية مع الجامعة العربية في الأعداد له . وفي ظني أنه مؤتمر يجب أن ينعقد بأسرع ما يمكن بشرط أن يحسن الأعداد له بحيث لا يتحول إلى تظاهرة سياسية بل إلى مؤتمر عمل تعرض عليه خطط ومشاريع للامر بتنفيذها فورا ، إذا كان هناك أدراك حقيقي بأهمية التعاون العربي الأفريقي ، وأرادة صادقة لتحويله من مجال القرارات السياسية إلى دائرة الواقع .